رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين)04(باب بر الوالدين وصلة الأرحام)61(حديث)نعم صلي أمك(

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نقله النووي رحمه الله من حديث اسماء بنت ابي بكر في باب بر الوالدين وصلة الرحم عنها رضي الله تعالى عنها - 00:00:00

قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت علي امي وهي راغبة افأصل امي؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صلي - 00:00:17

امك متفق عليه هذا الحديث الشريف فيه خبر اسماء بنت ابي بكر وهي من قدماء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام فقد تقدم اسلامها رضي الله تعالى عنها وهي المشهورة المعروفة بذات النطاقين - 00:00:37

قالت قدمت علي امي وهي مشركة يعني وهي مقيمة على الشرك وقدمت عليها وهي في المدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في المدة التي كانت فيها المعاهدة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش - 00:00:57

بعد الحديبية فلما قدمت عليها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت في استفتائها قدمت علي امي وهي راغبة وهو يعرف حال امها وانها ليست مسلمة ويعرف انها قدمت من مكة - 00:01:16

وقولها رضي الله تعالى عنها وهي راغبة اي راغبة في الاعانة والاحسان والمساعدة وقيل راغبة في الاسلام الذي يظهر والله تعالى اعلم ان ان رغبتها كانت في آآ ما يكون من احسانها وبر ابنتها لها. وليس في الاسلام فيما يظهره الله تعالى اعلم وكلا القولين قال به جمع من - 00:01:40

اهل العلم سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت افاصل امي يعني افى تكون لها صلة وهي على هذه الحال من كونها مشركة وقدمت وهي راغبة يعني لا تقصد الا الاحسان والبر مني - 00:02:14

وقيل في قولها افاصل امي انها امها من الرضاعة والصحيح انها امها من النسب وهذا هو المتبادر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك اي صليها بما تصلينها به - 00:02:39

من اوجه البر والاحسان ولو كانت على هذه الحالة التي ذكرت من الكفر وعدم الايمان ومن انها قدمت في رغبة في احسانك وبرك وقوله صلى الله عليه وسلم صلي امك يعني بكل ما يكون من - 00:02:57

الاحسان المالي والاحسان المعنوي فان الكفر لا يمنع صلة الولد وبر الوالد الولد بوالده بل الله عز وجل قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. فامر الله تعالى - 00:03:21

بصحبة الوالدين بالمعروف مع كونهما ساعيين بكل شر لولدهما وهو نقله من الايمان الى الكفر وصده عن سبيل الله. وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما في الدنيا معروفا - 00:03:47

الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على الاستبراء لدينهم والا يقدموا على شيء الا وهم على بصيرة من امرهم في ما يتعلق برضا الله تعالى والوصول الى ما يحب ويرضى - 00:04:07

فان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن برها لامها او صلتها لامها اذا قدمت وهي على هذه الحال وفيه ان السائل ينبغي له ان يوجز في سؤاله وان يكون واظحا في - 00:04:32

ما يتعلق بمسألته فانها اختصرت واجملت على نحو من الايجاز الذي تضمن البيان مع قلة الكلام دون بسط وافاضة وهذا له له فائدة كبرى في اختصار الوقت وفي وضوح المسألة - 00:04:51

المستفتى فاذا احتاج المفتي الى مزيد بيان او ايضاح عند ذلك يسأل فلا حاجة للمستفتي ان يطرح كل ما في باله وخاطره ولو لم يكن متصلا بالقضية فان ذلك مما - 00:05:20

يشتت ذهن المستفتى و يضيع وقت الطرفين وفيه من الفوائد صلة الرحم غير المسلمة صلة الرحم الكافرة وان الكفر لا يمنع الاحسان قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يغروكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم البر اعلى درجة - 00:05:42

والقسط الدرجة الدنيا وهي العدل ان تقسطوا اليه ان ان تبرهم تقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين فينبغي للمؤمن ان يكون في معاملته للناس على وجه من العدل لا ينزل عنه. واما الفضل بالاحسان فهذا - 00:06:12

ميدان سباق في الوصول الى الثواب والاجر. فاذا كان ذا رحم او كان والدا كان حقه في ذلك اعظم وفيه من الفوائد ان النفقة على الكافر من من ذوي الرحم - 00:06:33

هو مما يندب اليه وقد قال بعض اهل العلم بوجوبه بوجوب النفقة على الوالد الكافر ولا شك ان ذلك من الصحبة بالمعروف المأمور به في قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا - 00:06:54

وفيه عظيم منزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب اجابة واضحة فقال صلي امك وهذا عام في كل ام وان كان السؤال واردا على الام لكن تكرار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:14

ذكر الام في الجواب دليل على تأكد حقها في الصلة فلما سألت افاصل امي؟ لم يقل نعم. فقط بل قال نعم صلي امك فاكد ذلك بي الاجابة بنعم وعطف عليه او اجاب بنعم وعطف عليه التأكيد - 00:07:36

اعادة ما سألت عنه فقال صلي على وجه الاثبات قال صلي امك هذا ما يتعلق بهذا الحديث من الفوائد اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يعيننا على بر والدينا وصلة ارحامنا والقيام بحقوقنا - 00:08:02

كالخلق على الوجه الذي يرضى به عنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:25